مسؤولية الصحافة العراقية في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع

دراسة تحليلية في صحف : الصباح ، الاتحاد ، العالم للمدة من ٢٠١٣/٣/٢م – ٢٠١٣/٣/٣١م

د. حسين علي إبراهيم الفلاحي
كلية الإعلام / الجامعة العراقية

المستخلص :

جاء هذا البحث : مسؤولية الصحافة العراقية في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع: دراسة تحليلية في صحف : الصباح ، الاتحاد ، العالم للمدة ٢٠١٣/٣/٢م - ٢٠١٣/٣/٣١م . ليسلط الضوء على مدى التزام الصحافة العراقية - ممثلة بالصحف الثلاث المشار إليها - بتعزيز الثقافة السياسية في المجتمع,والتي تعد متطلباً أساسياً من متطلبات نجاح وتعزيز الممارسة الديمقراطية في المجتمع . وسعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف منها : الكشف عن مدى التزام الصحف الثلاث ميدان الدراسة بمسؤولياتها في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع ، التعرف على طبيعة إسهامات الصحف المشار إليها في تعزيز الثقافة السياسية ، وتحديد موضوعات الثقافة السياسية التي حظيت باهتمام كل من الصحف الثلاث ميدان الدراسة .

وقد استخدم الباحث المنهج المسحي الذي يعد المنهج الأنسب لتحقيق أهداف البحث ، كما استخدم الباحث اسلوب تحليل المضمون لتحديد الموضوعات الخاصة بالثقافة السياسية وتحليلها وتصنيفها وتبويبها باستخدام الاسلوب المذكور .

وقد اقتضت منهجية البحث ان يقسم على ثلاثة مباحث : اختص الأول بالاطار المنهجي للبحث ، وخصص الثاني للإطار النظري للبحث والذي اشتمل على تحديد مفهوم الثقافة السياسية وأنواعها وأهميتها في تعزيز الممارسة الديمقراطية فضلاً عن أهمية وسائل الإعلام والاتصال ولاسيما الصحافة في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع ، فيما تناول المبحث الثالث نتائج الدراسة وتحليلها, وتوصل البحث الى نتائج أهمها :

١-تفوق جريدة العالم على جريدتي الصباح والاتحاد في عدد التكرارات المسجلة ضمن المحاور الثلاث التي تم تصنيفها .

٢-استحواذ الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة على اهتمام الصحف الثلاث ميدان الدراسة في حين يؤشر ضعف اهتمامها بمحور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم .

٣-تفوق جريدة العالم على جريدتي الصباح والاتحاد في عدد التكرارات المسجلة ضمن محور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة .

٤-تفوق جريدة الاتحاد على جريدتي الصباح والعالم في عدد التكرارات المسجلة ضمن محور : تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات .

٥-حصول جريدة العالم على مركز الصدارة في عدد التكرارات المسجلة ضمن محور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم ثم تلتها جريدة الصباح ثم جريدة العالم .

Abstract

This study comes as: The responsibility of Iraqi newspapers in the enhancement of the political culture inside society, analytical study in newspapers: Al-Sabah, Al-Etihad, Al-Aalam for 2/3/2013 to 31/3/2013 to spot light on the extent to which the three mentioned newspapers are compliance with the enhancement of the political culture inside society which is seen as one of the essential requirements for the success and enhancement of the democratic process inside society.

The study aims to: finding out the extent to which these newspapers are compliance with their responsibility in the enhancement of the political culture inside society, knowing the nature of their role in enhancement of the political culture, and determining the political culture subjects that these newspapers are concerned with.

The researcher adopts survey as a suitable procedure to achieve the aims of the study, in addition to, he uses content analysis to determine the subjects that are related to political culture and to utilize and to sort them.

The methodologies of the study demand to divide the study into three sections: the first one concerns with methodological frame for the study, while the second one is concerned with the theoretical background which includes the illustration of the concept of the political culture, its types, and its significance in enhancement the democratic process beside mass media and mass communication especially newspapers in enhancement of the political culture inside society, finally the third section which deals with the results of the study and their analysis.

Most important conducted results are:

1-Al-aalam newspaper predominates the other newspapers at the number of frequencies that related to the three categorized fields.

2-The newspapers of the study concentrate on the subjects that are related to enhancement democratic process in the whole life. Whereas they ignore the subjects that are related to the rights and freedom of the society.

3-Al-aalam newspaper predominates other newspapers of the study at the number of frequencies that are relate to the field of the enhancement of the democratic process in the whole life.

4-Al-etihad newspaper predominates other newspapers of the study at the number of the frequencies that are related to the field of activation of political action especially elections.

5-Al-aalam newspaper comes in the front followed by Al-Sabah newspaper then al-etihad newspapers comes at last in ensure the rights and freedoms of society.3

المقدمة :

ينظر للثقافة السياسية على أنها متغير مهم من متغيرات نجاح وفاعلية العملية السياسية ومعيار أساسي من معايير حيوية الحياة السياسية ولاسيما في المجتمعات التي تسير في طريق التحول الديمقراطي . ذلك ان الثقافة السياسية يمكن لها أن تسهم مساهمة كبيرة في بناء الوعي السياسي للمواطن وتعزيزه ، وفي تشكيل اتجاهاته نحو النظام السياسي والعملية السياسية السائدة في المجتمع . كما يمكن لها أن تحقق التواصل الإيجابي بين المواطن والطبقة السياسية ، وفي نشر الثقافة الديمقراطية وترسيخ قيمها في المجتمع ، وكذلك في دفع المواطن نحو تفعيل مشاركته في الحياة السياسية بمستوياتها كافة ولاسيما الانتخابات ، فضلاً عن أهميتها في تعريف المواطن بحقوقه وحدود حرياته ، وبما يسهم في المجمل في تحقيق الاستقرار السياسي والمجتمعي الذي يعد متطلباً أساسياً لنجاح مسيرة الديمقراطية في المجتمع .

إن مسؤولية تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع تقع على جهات عديدة لعل أهمها وسائل الإعلام والاتصال ولاسيما الصحافة التي أصبحت اليوم احدى المؤسسات الاجتماعية الفاعلة ومظهراً بارزاً من مظاهر الديمقراطية المعاصرة . وجاء هذا البحث ليسلط الضوء على مسؤولية(١) الصحافة العراقية في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع من خلال الصحف الثلاث ميدان الدراسة .

المبحث الأول : الإطار المنهجي للبحث

أولاً : أهمية البحث :

تتجسد أهمية هذا البحث في جانب منه في التصدي لموضوع الثقافة السياسية التي تعد ضرورة لا غنى عنها من ضرورات نجاح العملية السياسية وتحقيق الاستقرار السياسي ومن ثم تعزيز الديمقراطية ومسيرتها في المجتمع ، ومن جانب أخر في تبيان طبيعة تعامل الصحافة العراقية ممثلة - بالصحف ميدان الدراسة - مع الثقافة السياسية ولاسيما وأن العراق يعيش في ظل ديمقراطية ناشئة تتطلب شيوع الثقافة السياسية وتعزيزها وبما يدفع بالديمقراطية نحو الوصول الى أهدافها المنشودة .

ثانياً : مشكلة البحث :

ينبغي للصحافة العراقية باعتبارها إحدى المؤسسات الفاعلة في المجتمع ، أن تضطلع بمسؤوليتها في نشر الثقافة السياسية وتعزيزها في المجتمع ، وبما يساعد في بناء عملية سياسية سليمة ومن ثم توفير سبل نمو البناء الديمقراطي وتطوره في العراق ، لكن هل اضطلعت الصحافة العراقية ممثلة بصحف العينة بمسؤولياتها في هذا الشأن ، في هذا تنحصر المشكلة الأساسية للبحث والتي تم صياغتها في التساؤلات الأتية :

١-هل وعت الصحف الثلاث ميدان الدراسة مسؤولياتها في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع ؟

٢-ما مدى اسهام الصحف المذكورة في نشر الثقافة السياسية وتعزيزها في المجتمع ؟

٣-ما طبيعة اسهاماتها في تعزيز الثقافة السياسية ؟

٤-ما أبرز الموضوعات التي ركزت عليها كل من الصحف المشار اليها في نطاق مسؤوليتها في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع ؟

ثالثاً : أهداف البحث :

يسعى البحث الى تحقيق عدة أهداف منها :

١-معرفة أهمية الثقافة السياسية في تعزيز الممارسة الديمقراطية وفي تنمية المشاركة في العملية

السياسية وفي ضمان حقوق المواطن وحرياته .

٢-الوقوف على أهمية وسائل الإعلام والاتصال ولاسيما الصحافة في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع .

٣-كشف مدى التزام الصحافة العراقية ممثلة - بالصحف الثلاث - في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع .

٤-معرفة طبيعة إسهامات الصحف المذكورة في تعزيز قيم الثقافة السياسية .

٥-تحديد موضوعات الثقافة السياسية التي حظيت باهتمام كل من الصحف الثلاث ميدان الدراسة خلال المدة الزمنية المحددة للتحليل .

رابعاً : نوع البحث ومنهجه :

يعد هذا البحث من حيث النوع من البحوث الوصفية التي تركز على رصد الظاهرة واكتشافها وتحديد العلاقات بينها وبين الظواهر الاخرى, ومن اجل الوصول إلى النتائج المطلوبة في البحث والإجابة عن تساؤلاته وتحقيق أهدافه , فقد استخدم الباحث المنهج المسحي , كما اعتمد البحث أيضاً أسلوب تحليل المضمون الذي وفر جمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع البحث ومن ثم حصر وتحديد الموضوعات الخاصة بالثقافة السياسية التي حملتها مضامين المقالات الصحفية بأنواعها كافة في كل من الصحف الثلاث ميدان الدراسة واخضاعها للتحليل وتصنيفها وتبويبها .

خامساً : حدود البحث ومجالاته :

يتخذ البحث مجالين أساسيين هما : المكاني الذي يتمثل في ثلاث صحف هي : جريدة الصباح المملوكة ملكية عامة وتتبنى في غالب الأحيان وجهة النظر الرسمية , وجريدة الاتحاد وهي الجريدة المركزية لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني , وجريدة العالم وهي جريدة مملوكة ملكية خاصة وعرفت بجرأتها في الطرح واستقطابها للنخب على اختلاف أنواعها للكتابة في الموضوعات كافة ولاسيما السياسية , والمجال الأخر هو الزماني الذي تم تحديده بالمدة من ٢٠١٣/٣/٢م - ٢٠١٣/٣/٣١م , وقد بلغت مجموع الاعداد الصادرة من الصحف الثلاث خلال المدة الزمنية المحددة للتحليل (٦٨) عدداً توزعت بواقع (٢٥) عدداً من جريدة الصباح , و(٢٣) عدداً من جريدة الاتحاد , و(٢٠) عدداً من جريدة العالم إذ ان الجريدة الأخيرة تصدر بواقع (٥) أيام في الأسبوع .

سادساً : إجراءات التحليل وخطواته :

١-وحدات التحليل وفئاته : تم في هذا البحث استخدام وحدة الموضوع لأنها الأنسب لتلبية أهداف البحث , وأما فيما يتعلق بفئات التحليل فقد وجد الباحث أن فئة موضوع الاتصال ضمن فئة (ماذا قيل) هي الفئة الأكثر ملائمة في تحقيق أهداف البحث .

٢-إجراءات التحليل : اقتضت عملية التحليل القيام بعدد من الخطوات والإجراءات من أهمها:

أ- حصرالمقالات الصحفية التي انطوت على مضامين تتعلق بالثقافة السياسية في كل من الصحف الثلاث ميدان الدراسة باستخدام طريقة الحصر الشامل , وقد بلغ عدد المقالات الصحفية التي تم اخضاعها للتحليل في الصحف المذكورة (٢٧١) مقالاً صحفياً توزعت بواقع (٧٨) مقالاً صحفياً في جريدة الصباح , و(٧٦) مقالاً صحفياً في جريدة الاتحاد , و(١١٧) مقالاً صحفياً في جريدة العالم , وقد تم استخراج موضوع واحد (فئة) من كل مقال صحفي وهو الموضوع الرئيس الذي يتمحور حوله مضمون المقال الصحفي في كل من الصحف الثلاث ميدان الدراسة , وبلغ عدد الفئات التي تم تحديدها (٢٨) فئة

توزعت على ثلاثة محاور . وقد إستند الباحث في وضع الفئات الى الاطار النظري للبحث والملاحظات التي تكونت لديه أثناء الدراسة الإستطلاعية .

ب- تصنيف الموضوعات الخاصة بالثقافة السياسية التي تم تحديدها في المقالات الصحفية موضع التحليل وفق ثلاثة محاور وكما هو مبين في جدول رقم (١) .

جدول رقم (١) يبين المحاور التي تم تصنيفها في صحف : الصباح . والاتحاد والعالم ومجموع تكراراتها ونسبتها المئوية .

الجريدة المحور	جريدة الصباح		جريدة الاتحاد		جريدة العالم	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة	٥٢	٦٦,٦٧	٥٠	٦٥,٧٩	٨٥	٧٢,٦٥
تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات	١٤	١٧,٩٥	٢٠	٢٦,٣٢	١٩	١٦,٢٤
ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم	١٢	١٥,٣٨	٦	٧,٨٩	١٣	١١,١١
المجموع	٧٨	٪١٠٠	٧٦	٪١٠٠	١١٧	٪١٠٠

وقد تم تبويب الموضوعات التي تضمنتها المقالات الصحفية موضع التحليل ضمن كل محور من المحاور الثلاثة في جداول خاصة وترميزها كمياً باحتساب عدد المرات التي تكررت فيها بعد استخراج النسبة المئوية لكل فئة منها . وترتيبها على وفق معدلاتها العامة في كل من الصحف الثلاث ميدان الدراسة .

جـ- تفسير النتائج الإحصائية وتحليلها ومن ثم استخلاص النتائج بشأنها .

٣-صدق التحليل وثباته : لقد تحقق صدق التحليل من هذا البحث من الحرص على تحديد وحدة التحليل وفئاته والالتزام بالمعايير العلمية في تنظيم استمارة التصنيف التي تم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين(٢) لغرض إبداء الملاحظات بشأنها وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة في ضوء الملاحظات التي تم تسجيلها . واعتمد البحث في قياس الثبات على أسلوب الاتساق عبر الزمن بتكرار عملية التحليل على المقالات الصحفية موضع التحليل مرتين وبفاصل زمني أمده (٣٠) يوماً بين عملية التحليل الأولى والثانية ولم تظهر سوى اختلافات طفيفة في نتائج التحليلين . وبلغ معدل الثبات الذي تم قياسه باستخدام معادلة هولستي (٩٣,٣٪) وهي نسبة تدل على وجود درجة اتساق عالية بين التحليلين .

المبحث الثاني : الإطار النظري للبحث

أولاً : مفهوم الثقافة السياسية :

يرى فقهاء السياسة ان الثقافة السياسية جزء من الثقافة العامة السائدة في مجتمع

معين, والتي توارثتها الأجيال عبر الحقب المتلاحقة .

وتعرف الثقافة السياسية بأنها ((مجموعة القيم والمعتقدات السياسية الأساسية السائدة في المجتمع والتي تميزه من غيره من المجتمعات , وهي نتاج التاريخ الجمعي لنظام سياسي معين وكذلك هي نتاج حياة الأفراد الذي يقومون بخلق هذا النظام))(٣) .

وترتبط الثقافة السياسية بعملية أوسع نطاقاً هي التنشئة السياسية التي يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة ويطورها من خلال تلقينه لقيم واتجاهات اجتماعية ذات دلالة سياسية , وهي عملية مستمرة على مدى حياة الفرد , ومن ثم فهي تلعب أدواراً أساسيه سواء في تكوين الثقافة السياسية أو نقلها عبر الأجيال او تغييرها , وعبر أدوات مختلفة منها الأسرة , المؤسسات التربوية والتعليمية, ووسائل الإعلام والاتصال وسواها,والهدف منها تكييف وتوجيه سلوك الأفراد السياسي للانسجام مع النظام السياسي وتحقيق استقراره لإحداث عملية تماسك داخلي تنجم عما يطلق عليه الفهم او الحس المشترك لقيم وثوابت ومعايير المجتمع(٤) .

ويتبين مما تقدم ان عملية تكوين الثقافة السياسية تتطلب وجود تنشئة سياسية منهجية ومنظمة تشترك فيها جهات عديدة وتستمر مع استمرار حياة الفرد وبما يحقق انسجامه مع الفلسفة السياسية السائدة في المجتمع .

ثانياً : أنواع الثقافة السياسية :

يحدد المختصون في علم السياسة ثلاثة أنواع من الثقافات السياسية تقسم بناءً على تطور المجتمع , وهذه الأنواع من الثقافات لا توجد بصورة خالصة ومستقلة عن بعضها بل هي متداخلة فيما بينها , ولكن قد تبدو واحدة منها مهيمنة او قد تبدو متعايشة بعضها مع البعض الأخر , وتتمثل هذه الأنواع بالأتي(٥) :

١-الثقافة القديمة : وهي تنسجم مع بنى سياسية تقليدية لا مركزة , وهذا النوع من الثقافة لا يوفر في الغالب البيئة المناسبة للديمقراطية .

٢-ثقافة الخضوع : التي تتعامل مع أنواع الثقافات الأخرى من موضع المهيمن , وهي تتلاءم مع بنية سلطوية مركزة , بمعنى انها تشكل النقيض لبنية سياسية ديمقراطية .

٣-ثقافة المساهمة : وهي تتلائم مع بنية سياسية ديمقراطية وتقوم على ركيزتين الأولى هي حقوق المواطنة , والثانية المشاركة في صنع القرار , كما انها تتطلب مواطناً على مستوى عال من الوعي بالأمور السياسية وتقوم بدور فاعل فيها , ومن ثم يؤثر على النظام السياسي بطرق مختلفة .

إن ما تقدم يشير بوضوح إلى إن الثقافة السياسية المساهمة هي ثقافة ديمقراطية توفر حماية حقوق المواطن وحرياته , كما انها توفر في الوقت عينه سبل الاستقرار السياسي مما يجعلها مستلزماً مهماً من مستلزمات ترسيخ البناء الديمقراطي السليم .

ثالثاً : أهمية الثقافة السياسية في تعزيز الممارسة الديمقراطية :

يرى معظم الباحثين أن الديمقراطية لا تقتصر فقط على شكل الحكم , إنما هي أيضاً فلسفة ونمط عيش ومعتقد , ولكي تتحقق الديمقراطية عملياً في الواقع السياسي , ولا تبقى مجرد فكرة أو شعار لا قيمة فعلية له . يجب ان يكون الشعب مدركاً لأهمية الديمقراطية في الحياة السياسية ومؤمناً بالديمقراطية كقيمة بذاتها وبقيمة مبادئها , وهو ما يتطلب قدراً من النضج السياسي والثقافة السياسية(٦) .

ذلك ان الثقافة السياسية شرط أساسي يسبق الدعوة للديمقراطية , إذ إن الثقافة السياسية متغير شديد الأهمية في تفسير مستقبل الديمقراطية واستشرافها على أكثر من مستوى . وعلى هذا فان الانتقال الى نظم حكم ديمقراطية ليبرالية يتوقف على خلق ثقافة سياسية تحترم قيم الديمقراطية ومؤسساتها ومنها التسامح السياسي وقبول الآخر وقيم الحوار واحترام الرأي والرأي الأخر , والمشاركة السياسية ومؤسسات التنافس السياسي والتمثيل السياسي مثل الأحزاب والانتخابات والبرلمان وغيرها(٧) .

وفضلاً عن ذلك فأن هناك من يرى ان ((عناصر الثقافة السياسية ضرورية للتغلب على واحدة من المعضلات الأساسية للديمقراطية لإيجاد توازن بين الانشقاق والصراع من جهة والحاجة الى الاجتماع من جهة ثانية))(٨) .

وبناءً على ما تقدم , فأن الثقافة السياسية تعد عاملاً ضرورياً في بناء نظام ديمقراطي وعنصراً شديد الفعالية لنجاح هذا النظام وترسيخ قيمه في وعي أفراد المجتمع .

رابعاً : تلازم الثقافة السياسية وطبيعة المشاركة السياسية :

تعد المشاركة السياسية الفاعلة عنصراً مهماً من عناصر بناء وشيوع الثقافة السياسية الديمقراطية في المجتمع , إذ إن ((نجاح أي ثقافة سياسية في تحقيق استقرار النظام السياسي وقبوله مجتمعياً تستند بالأساس إلى المشاركة السياسية الديمقراطية لعموم المجتمع والتي تنجح في بناء نظام سياسي ذي مؤسسات تتناسب والخصوصية الثقافية للمجتمع وتأكيد هويته لا إلغائها))(٩) .

وينظر للمشاركة السياسية على أنها ((سلوك سياسي يمارسه المواطنون طواعية للمساهمة في صنع السياسة العامة واتخاذ القرارات على المستويات كافة, واختيار النخب الحاكمة من مختلف المواقع ومراقبة الأداء الحكومي , والتعبير عن الأراء في وسائل الاتصال المختلفة حول القضايا التي تفرض نفسها على أجندات الرأي العام))(١٠) .

ويرى احد الباحثين أن المشاركة السياسية في الواقع العملي تتضمن مجموعة من المستويات على النحو الأتي(١١) :

- **المستوى الأول :** درجة الوعي والاهتمام السياسي : ويتصل بدرجة وعي الأفراد بشأن معرفة حقوقهم وواجباتهم السياسية , وفهم معطيات التشريعات والقوانين التي تنظم الحياة السياسية ودرجة الاهتمام بمتابعة ما يجري على الساحة السياسية .

-المستوى الثاني : اتجاهات الأفراد وآراؤهم نحو البيئة السياسية المحيطة : ويتصل باتجاهات الأفراد وآرائهم في مفردات المناخ السياسي السائد والتي تتكون نتيجة ما يتعرض له الأفراد من معلومات ومعارف عبر الأقنية المختلفة .

-المستوى الثالث : السلوك السياسي : ويتصل بالسلوك السياسي للمواطن على مستويات متعددة منها : التصويت في الانتخابات , المشاركة في عضوية الأحزاب السياسية والمنظمات الفاعلة في الحياة العامة , الترشيح لتمثيل أفراد المجتمع في الانتخابات , المشاركة في صنع السياسة العامة أو في اتخاذ القرار وتنفيذ السياسات العامة , والمشاركة في صياغة التشريعات والقوانين المنظمة لحياة المجتمع .

ويتبين مما تقدم أن الثقافة السياسية تشتمل على تفعيل المشاركة السياسية وبما يتيح للمواطن المشاركة في تحديد أطر السياسة العامة وصياغة مضامينها , وبما يوفر كذلك لصناع القرار الوقوف على أفضليات الجمهور وتوجهاتهم ورغباتهم , وبما يسهم بالمحصلة في ترشيد السلوك السياسي وفي

تعزيز قيم الديمقراطية المنشودة .

خامساً : الثقافة السياسية وتوفير ضمانات احترام حقوق الانسان وحرياته :

هناك بعض القيم التي ((تنطوي عليها الثقافة السياسية والتي تكون وثيقة الصلة بالديمقراطية ويمكن اعتبارها شرطاً لوجودها واستقرارها ، ولعل من اهم هذه القيم احترام الانسان واستقلاله وكرامته ، والاعتقاد في وجود حقوق فردية مصونة أي تتسم بالخصوصية ويجب الا تتدخل فيها الدولة))(١٢) .

ومن أهم الحقوق والحريات التي يجب أن تكون مصانة هي : الحق في الحياة ، حرية العمل ، عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة القاسية ، الحرية والسلامة الشخصية ، حرية العقيدة ، حرية الفكر ، حرية الرأي والتعبير ، حرية التعليم ، حرية الصحافة ، المشاركة في إدارة الحياة العامة ، الحق في التجمع السلمي ، الحق في تشكيل النقابات والأحزاب السياسية والانضمام اليها(١٣) . فضلاً عن المساواة أمام القانون والقضاء وتكافؤ الفرص وفي تقلد الوظائف العامة وفي ممارسة الحق في التصويت في الانتخابات والاستفتاءات العامة ، وحق الترشيح لعضوية المجالس المحلية والنيابية(١٤) .

ونستنتج مما سبق أن حماية حقوق المواطن وحرياته تعد من القيم الأساسية التي تنطوي عليها الثقافة السياسية في النظم الديمقراطية وهو ما يحقق قدراً كبيراً من التماسك والانسجام الذي يعزز البنيان الديمقراطي ويزيد تماسكه .

سادساً : أهمية وسائل الإعلام والاتصال وخاصة الصحافة في تعزيز الثقافة السياسية:

تعد وسائل الإعلام والاتصال وخاصة الصحافة من الأدوات الفاعلة في بناء الثقافة السياسية وتعزيزها في المجتمع الديمقراطي . إذ إن تلك الوسائل تعد إحدى وكالات التنشئة السياسية ، ذلك أن الكم الكبير من المعلومات والمعارف التي يحصل عليها أفراد المجتمع عن كل ما يتعلق بالجانب السياسي يأتي من خلال تلك الوسائل وهي تصلهم مباشرة من تعرضهم الاختياري للرسائل والمواد الإعلامية والاتصالية التي تقدمها تلك الوسائل(١٥) .

ويرى أحد الباحثين أن الصحافة وسيلة من وسائل الإعلام والاتصال تمتلك القدرة على تطوير الثقافة السياسية لأفراد المجتمع وبناء أو تعزيز قيم ومعتقدات وأفكار وتصورات سياسية ، فضلاً عن العمل على محاربة الصور السلبية السياسية التي تعوق حركة التطور في المجتمع وبما يكفل التحول الديمقراطي(١٦) .

وتعمل الصحافة في النظم الديمقراطية أيضاً على تعزيز مبادئ الديمقراطية بإتاحة الفرصة للنخبة الفكرية والثقافية لأبداء رأيها بشأن المجريات السياسية ، والدفاع عن حرية الرأي والتعبير ، ومتابعة الأداء الحكومي ، وتصحيح المسار الديمقراطي ، وتقديم بدائل حلول للموضوعات السياسية ، فضلاً عن إعطاء الأحزاب الفرصة المناسبة للتعبير عن نفسها ليسهم كل ذلك في نجاح مسيرة الديمقراطية في المجتمع(١٧) .

وتساهم الصحافة في النظم الديمقراطية مساهمة فاعلة بتعزيز المشاركة السياسية عن طريق أوجه متعددة منها : تحفيز المواطنين على المشاركة السياسية في مجالاتها ومستوياتها كافة ، او توجيه اهتمامهم ووعيهم نحو النظام السياسي والمساعدة في تشكيل توجهاتهم وأرائهم السياسية ، ويأتي ذلك من إمداد المواطنين بالمعلومات والخبرات والحقائق والاحداث السياسية بدقة ومصداقية ومن ثم تأهيلهم بالشكل الملائم للمشاركة السياسية(١٨) .

وتستخدم الصحافة وقت الانتخابات قناة اتصالية ودعائية لتوضيح برامج الأحزاب والمرشحين ، وفي تشكيل اتجاهات المواطنين وأرائهم بشأن النظام الانتخابي المعمول به ، وبشأن العملية الانتخابية وأسلوب إدارتها ، وكذلك في تعريفهم بالنظام الانتخابي السائد وكيفية ممارسة حق الانتخاب ، وتعريفهم بمواعيد إجراء الانتخابات ، وبمفردات البيئة السياسية المحيطة وكافة مواقع صنع القرار في المجالس المنتخبة ، فضلاً عن تشجيع المواطنين على التقيد بجداول الانتخابات واستخراج البطاقة الانتخابية ، وصولاً إلى تشجيع الأعضاء المنتخبين في المجالس المختلفة على تطوير أدائهم من خلال تقييم أدائهم في المجالس المذكورة(١٩) .

كما ان الصحافة تضطلع بمسؤوليتها في تعزيز الثقافة السياسية عن طريق التنشئة السياسية للمواطنين بتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم السياسية التي كفلها الدستور والقانون في ضوء المضامين الصحفية المختلفة ، ومن الالتزام بالدفاع عن حرية الرأي والتعبير ، والتعبير عن الفئات المهمشة ، والدفاع عن حقوق الانسان وحرياته المختلفة ، وفي تشجيع المواطنين على عضوية الأحزاب السياسية وفي ممارسة حقوقهم السياسية والاشتراك في الانتخابات عن طريق الترشيح أو التصويت ، وأيضاً بتعريف المواطنين بطرق التعبير عن الرأي الشخصي ، والتظاهر السلمي الذي لا يحدث ضرراً بأمن واستقرار المجتمع ، وكيفية مخاطبة الجهات الحكومية المعنية بحل المشكلات والتعبير عن الرأي في وسائل الإعلام والاتصال المختلفة(٢٠) .

ويمكن القول في ضوء ما تقدم ، إن وسائل الإعلام والاتصال وبخاصة الصحافة يمكن لها أن تسهم مساهمة فاعلة في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع ، وبما يؤدي إلى ترسيخ قيم الديمقراطية السليمة ولاسيما في المجتمعات التي تسير في طريق التحول الديمقراطي .

المبحث الثالث : نتائج الدراسة وتحليلها .

أولاً : الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة .

١-جريدة الصباح :

يتبين من تحليل بيانات جدول رقم (٢) ان موضوع ((الطائفية السياسية والتناحر بين الكتل السياسية يهدد أركان البناء الديمقراطي الناشئ)) قد حصل على المرتبة الأولى ضمن هذا الجدول بعد أن سجل (١٧) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٣٢,٦٩٪) ، واحتل موضوع ((العمل على بناء المؤسسات الديمقراطية وإدامتها بما يعزز المضمون الديمقراطي في العملية السياسية)) المرتبة الثانية بعد أن سجل (١١) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٢١,١٥٪) ، وجاء موضوع ((تأكيد وجوب شيوع ثقافة التسامح والحوار لحل الخلافات السياسية)) في المرتبة الثالثة بعد أن سجل (٨) تكرارات و نسبة مئوية قدرها (١٥,٣٩٪) .

جدول رقم (٢) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة في جريدة الصباح

الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الطائفية السياسية والتناحر بين الكتل السياسية يهد أركان البناء الديمقراطي الناشئ	١٧	٣٢,٦٩	١
العمل على بناء المؤسسات الديمقراطية وإدامتها بما يعزز المضمون الديمقراطي في العملية السياسية	١١	٢١,١٥	٢
تأكيد وجوب شيوع ثقافة التسامح والحوار لحل الخلافات السياسية	٨	١٥,٣٩	٣
تأكيد ضرورة الانسجام بين المواقف السياسية المعلنة والممارسات الفعلية للفعاليات السياسية	٦	١١,٥٤	٤
احترام الحق في الاختلاف السياسي	٣	٥,٧٧	٥
غياب الثقافة البرلمانية الحقيقية وتنامي الخلافات السياسية يشل حركة مجلس النواب	٣	٥,٧٧	٥
التحذير من سعي بعض الجهات السياسية نحو استغلال الديمقراطية لتحقيق مكاسب غير مشروعة	٢	٣,٥٨	٦
الحرص على إشاعة قيم الديمقراطية وثقافتها في الحياة العامة	١	١,٩٢	٧
العمل على ترسيخ فكرة المواطنة وإعلائها	١	١,٩٢	٧
تأكيد أهمية انسجام العقل السياسي مع مفاهيم الدستور	-	-	-
أهمية وسائل الإعلام والاتصال في شيوع الثقافة السياسية وقيمها في المجتمع	-	-	-
المجموع	٥٢	٪١٠٠	-

أما موضوع ((تأكيد ضرورة الانسجام بين المواقف السياسية المعلنة والممارسات الفعلية للفعاليات السياسية)) فقد حل في المرتبة الرابعة بعد أن سجل (٦) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (١١,٥٤٪) . في حين احتل المرتبة الخامسة موضوعا ((احترام الحق في الاختلاف السياسي)) و ((غياب الثقافة البرلمانية الحقيقية وتنامي الخلافات السياسية يشل حركة مجلس النواب)) بعد أن سجل كل منهما (٣) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (٥,٧٧٪) .

وحصل موضوع ((التحذير من سعي بعض الجهات السياسية نحو استغلال الديمقراطية

لتحقيق مكاسب غير مشروعة)) على المرتبة السادسة بعد أن سجل تكرارين فقط ونسبة مئوية قدرها (٣,٨٥٪) . وجاء موضوعا ((الحرص على إشاعة قيم الديمقراطية وثقافتها في الحياة العامة)) و ((العمل على ترسيخ فكرة المواطنة وإعلائها)) في المرتبة السابعة بعد أن سجل كل موضوع منهما تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية بلغت (١,٩٢٪) . فيما غاب موضوعا ((تأكيد أهمية انسجام العقل السياسي مع مفاهيم الدستور)) و ((أهمية وسائل الإعلام والاتصال في شيوع الثقافة السياسية وقيمها في المجتمع)) عن الحضور في جريدة الصباح خلال المدة الزمنية المحددة للتحليل, مما يدلل على عدم إيلائهما أية أهمية تذكر من قبل كتاب المقال الصحفي في الجريدة المذكورة خلال المدة المشار إليها .

٢-جريدة الاتحاد :

يظهر من تحليل بيانات جدول رقم (٣) ان موضوع ((العمل على بناء المؤسسات الديمقراطية وإدامتها بما يعزز المضمون الديمقراطي في العملية السياسية)) قد احتل المرتبة الأولى بعد أن سجل (١٧) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٣٤٪) .

وحصل موضوع ((تأكيد وجوب شيوع ثقافة التسامح والحوار لحل الخلافات السياسية)) على المرتبة الثانية بعد أن سجل (١٢) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٢٤٪) . وجاء موضوع ((تأكيد ضرورة الانسجام بين المواقف السياسية المعلنة والممارسات الفعلية للفعاليات السياسية)) في المرتبة الثالثة بعد أن سجل (٤) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (٨٪) . أما المرتبة الرابعة ضمن هذا الجدول فقد احتلتها أربعة موضوعات بعد أن سجل كل موضوع (٣) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٦٪) . وهذه الموضوعات هي : ((التحذير من سعي بعض الجهات السياسية نحو استغلال الديمقراطية لتحقيق مكاسب غير مشروعة)) و ((الحرص على إشاعة قيم الديمقراطية وثقافتها في الحياة العامة)) و ((تأكيد أهمية انسجام العقل السياسي مع مفاهيم الدستور)) . وجاءت ثلاثة موضوعات في المرتبة الخامسة بعد أن سجل كل موضوع منها تكرارين فقط ونسبة مئوية بلغت (٤٪) . وهذه الموضوعات هي : ((الطائفية السياسية والتناحر بين الكتل السياسية يهدد أركان البناء الديمقراطي الناشئ)) و ((احترام الحق في الاختلاف السياسي)) و ((غياب الثقافة البرلمانية الحقيقية وتنامي الخلافات السياسية يشل حركة مجلس النواب)) . وحصل موضوعا ((العمل على ترسيخ فكرة المواطنة وإعلائها)) و ((أهمية وسائل الإعلام والاتصال في شيوع الثقافة السياسية وقيمها في المجتمع)) على المرتبة السادسة بعد أن سجل كل موضوع تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية قدرها (٢٪) .

جدول رقم (٣) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة في جريدة الاتحاد .

الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
العمل على بناء المؤسسات الديمقراطية وإدامتها بما يعزز المضمون الديمقراطي في العملية السياسية	١٧	٣٤	١
تأكيد وجوب شيوع ثقافة التسامح والحوار لحل الخلافات السياسية	١٢	٢٤	٢
تأكيد ضرورة الانسجام بين المواقف السياسية المعلنة والممارسات الفعلية للفعاليات السياسية	٤	٨	٣
التحذير من سعي بعض الجهات السياسية نحو استغلال الديمقراطية لتحقيق مكاسب غير مشروعة	٣	٦	٤
الحرص على إشاعة قيم الديمقراطية وثقافتها في الحياة العامة	٣	٦	٤
تأكيد أهمية انسجام العقل السياسي مع مفاهيم الدستور	٣	٦	٤
الطائفية السياسية والتناحر بين الكتل السياسية يهدد أركان البناء الديمقراطي الناشئ	٢	٤	٥
احترام الحق في الاختلاف السياسي	٢	٤	٥
غياب الثقافة البرلمانية الحقيقية وتنامي الخلافات السياسية يشل حركة مجلس النواب	٢	٤	٥
العمل على ترسيخ فكرة المواطنة وإعلائها	١	٢	٦
أهمية وسائل الإعلام والاتصال في شيوع الثقافة السياسية وقيمها في المجتمع	١	٢	٦
المجموع	٥٠	٪١٠٠	-

٣-جريدة العالم :

جدول رقم (٤) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة في جريدة العالم .

الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الطائفية السياسية والتناحر بين الكتل السياسية يهدد أركان البناء الديمقراطي الناشئ	٣٨	٤٤,٧١	١
العمل على بناء المؤسسات الديمقراطية وإدامتها بما يعزز المضمون الديمقراطي في العملية السياسية	١٠	١١,٧٧	٢
الحرص على إشاعة قيم الديمقراطية وثقافتها في الحياة العامة	٩	١٠,٥٩	٣
تأكيد ضرورة الانسجام بين المواقف السياسية المعلنة والممارسات الفعلية للفعاليات السياسية	٨	٩,٤١	٤
تأكيد وجوب شيوع ثقافة التسامح والحوار لحل الخلافات السياسية	٦	٧,٠٥	٥
أهمية وسائل الإعلام والاتصال في شيوع الثقافة السياسية وقيمها في المجتمع	٤	٤,٧١	٦
العمل على ترسيخ فكرة المواطنة وإعلائها	٣	٣,٥٣	٧
التحذير من سعي بعض الجهات السياسية نحو استغلال الديمقراطية لتحقيق مكاسب غير مشروعة	٢	٢,٣٥	٨
احترام الحق في الاختلاف السياسي	٢	٢,٣٥	٨
غياب الثقافة البرلمانية الحقيقية وتنامي الخلافات السياسية يشل حركة مجلس النواب	٢	٢,٣٥	٨
تأكيد أهمية انسجام العقل السياسي مع مفاهيم الدستور	١	١,١٨	٩
المجموع	٨٥	٪١٠٠	-

توضح بيانات جدول رقم (٤) إن موضوع ((الطائفية السياسية والتناحر بين الكتل السياسية يهدد أركان البناء الديمقراطي الناشئ)) قد احتل المرتبة الأولى بعد أن سجل (٣٨) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٤٤,٧١٪) . وهي النسبة الأعلى ضمن هذا المحور. وحصل موضوع ((العمل على بناء المؤسسات الديمقراطية وإدامتها بما يعزز المضمون الديمقراطي في العملية السياسية)) على المرتبة الثانية بعد ان سجل (١٠) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (١١,٧٧٪) . وجاء موضوع ((الحرص على إشاعة قيم الديمقراطية وثقافتها في الحياة العامة)) في المرتبة الثالثة بعد أن سجل (٩) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (١٠,٥٩٪) . في حين

حل موضوع ((تأكيد ضرورة الانسجام بين المواقف السياسية المعلنة والممارسات الفعلية للفعاليات السياسية)) في المرتبة الرابعة بعد أن سجل (٨) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٩,٤١٪) . وجاء موضوع ((تأكيد وجوب شيوع ثقافة التسامح والحوار لحل الخلافات السياسية)) في المرتبة الخامسة بعد أن سجل (٦) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (٧,٠٥٪) . أما موضوع ((أهمية وسائل الإعلام والاتصال في شيوع الثقافة السياسية وقيمها في المجتمع)) فقد احتل المرتبة السادسة بعد أن سجل (٤) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٤,٧١٪) . وحصل موضوع ((العمل على ترسيخ فكرة المواطنة وإعلائها)) على المرتبة السابعة بعد أن سجل (٣) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٣,٥٣٪) . أما المرتبة الثامنة ضمن هذا الجدول فقد احتلتها ثلاثة موضوعات بعد أن سجل كل موضوع تكرارين فقط ونسبة مئوية قدرها (٢,٣٥٪) . وهذه الموضوعات هي : ((التحذير من سعي بعض الجهات السياسية نحو استغلال الديمقراطية لتحقيق مكاسب غير مشروعة)) و ((احترام الحق في الاختلاف السياسي)) و ((غياب الثقافة البرلمانية الحقيقية وتنامي الخلافات السياسية يشل حركة مجلس النواب)) . أما موضوع ((تأكيد أهمية انسجام العقل السياسي مع مفاهيم الدستور)) فقد جاء في المرتبة التاسعة والأخيرة ضمن هذا الجدول بعد أن سجل تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية قدرها (١,١٨٪) .

ثانياً : الموضوعات الخاصة بمحور : تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات.

١-جريدة الصباح :

جدول رقم (٥) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور : تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات في جريدة الصباح .

الموضوعات الخاصة بمحور : تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ضرورة توفير مستلزمات نجاح العملية الانتخابية	٤	٢٨,٥٧	١
أهمية التوعية والتثقيف في الحملات الانتخابية لانتخاب الأصلح للوطن والمواطن	٣	٢١,٤٣	٢
المشاركة الواسعة في الانتخابات تعزز الممارسة الديمقراطية في المجتمع	٢	١٤,٢٩	٣
تأكيد وجوب التزام القائمين على الحملات الدعائية الانتخابية بقانون الانتخابات والنزاهة الوطنية	٢	١٤,٢٩	٣
وجوب الابتعاد عن استخدام الأساليب غير المقبولة في الحملات الانتخابية	١	٧,١٤	٤
الحرص على صناعة برامج انتخابية فعالة تلبي طموح الجماهير وتحقق أمانيهم بعيداً عن المبالغة والتضخيم	١	٧,١٤	٤
تأكيد وجوب التزام الفائزين في الانتخابات بتنفيذ الوعود الانتخابية	١	٧,١٤	٤
أهمية وسائل الإعلام والاتصال في تحفيز المواطن على المشاركة السياسية	-	-	-
المجموع	١٤	٪١٠٠	-

يتوضح من بيانات جدول رقم (٥) أن موضوع ((ضرورة توفير مستلزمات نجاح العملية الانتخابية)) قد حصل على المرتبة الأولى بعد أن سجل (٤) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٢٨,٥٧٪) . واحتل موضوع ((أهمية التوعية والتثقيف في الحملات الانتخابية لانتخاب الأصلح للوطن والمواطن)) المرتبة الثانية بعد أن سجل (٣) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٢١,٤٣٪) . أما المرتبة الثالثة فقد حصل عليها موضوعا ((المشاركة الواسعة في الانتخابات تعزز الممارسة الديمقراطية في المجتمع)) و ((تأكيد وجوب التزام القائمين على الحملات الدعائية الانتخابية بقانون الانتخابات والنزاهة الوطنية)) بعد أن سجل كل موضوع تكرارين فقط ونسبة مئوية قدرها (١٤,٢٩٪) . وجاءت ثلاثة موضوعات ضمن هذا الجدول في المرتبة الرابعة والأخيرة بعد أن سجل كل موضوع تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية قدرها (٧,١٤٪) وهذه الموضوعات هي : ((وجوب الابتعاد عن استخدام الأساليب غير المقبولة في الحملات الانتخابية))

و ((الحرص على صناعة برامج انتخابية فعالة تلبي طموح الجماهير وتحقق أمانيهم بعيداً عن المبالغة والتضخيم)) و ((تأكيد وجوب التزام الفائزين في الانتخابات بتنفيذ الوعود الانتخابية)) . في حين غاب موضوع ((أهمية وسائل الإعلام والاتصال في تحفيز المواطن على المشاركة السياسية)) عن الحضور في جريدة الصباح خلال المدة الزمنية المحددة للتحليل .

٢-جريدة الاتحاد :

جدول رقم (٦) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور : تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات في جريدة الاتحاد .

الموضوعات الخاصة بمحور : تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
وجوب الابتعاد عن استخدام الأساليب غير المقبولة في الحملات الانتخابية	٥	٢٥	١
تأكيد وجوب التزام القائمين على الحملات الدعائية الانتخابية بقانون الانتخابات والنزاهة الوطنية	٤	٢٠	٢
ضرورة توفير مستلزمات نجاح العملية الانتخابية	٣	١٥	٣
أهمية التوعية والتثقيف في الحملات الانتخابية لانتخاب الأصلح للوطن والمواطن	٣	١٥	٣
الحرص على صناعة برامج انتخابية فعالة تلبي طموح الجماهير وتحقق أمانيهم بعيداً عن المبالغةوالتضخيم	٢	١٠	٤
تأكيد وجوب التزام الفائزين في الانتخابات بتنفيذ الوعود الانتخابية	٢	١٠	٤
المشاركة الواسعة في الانتخابات تعزز ممارسة الديمقراطية في المجتمع	١	٥	٥
أهمية وسائل الإعلام والاتصال في تحفيز المواطن على المشاركة السياسية	-	-	-
المجموع	٢٠	٪١٠٠	-

يتبين من تحليل بيانات جدول رقم (٦) أن موضوع ((وجوب الابتعاد عن استخدام الأساليب غير المقبولة في الحملات الانتخابية)) قد احتل المرتبة الأولى ضمن هذا الجدول بعد أن سجل (٥) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٢٥٪) . وجاء موضوع ((تأكيد وجوب التزام القائمين على الحملات الدعائية الانتخابية بقانون الانتخابات والنزاهة الوطنية)) في المرتبة الثانية بعد أن سجل (٤) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٢٠٪) .

أما المرتبة الثالثة ضمن هذاالجدول فقد احتلها موضوعا ((ضرورة توفير مستلزمات نجاح العملية

الانتخابية)) و ((أهمية التوعية والتثقيف في الحملات الانتخابية لانتخاب الأصلح للوطن والمواطن)) بعد أن سجل كل منهما (٣) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (١٥٪) . وجاء موضوعا ((الحرص على صناعة برامج انتخابية فعالة تلبي طموح الجماهير وتحقق أمنياتهم بعيداً عن المبالغة والتضخيم)) و ((تأكيد وجوب التزام الفائزين في الانتخابات بتنفيذ الوعود الانتخابية)) في المرتبة الرابعة بعد أن سجل كل موضوع منهما تكرارين فقط ونسبة مئوية قدرها (١٠٪) . وحصل موضوع ((المشاركة الواسعة في الانتخابات تعزز الممارسة الديمقراطية في المجتمع)) على المرتبة الخامسة بعد أن سجل تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية قدرها (٥٪) . اما موضوع ((أهمية وسائل الإعلام والاتصال في تحفيز المواطن على المشاركة السياسية)) فقد غاب عن الحضور في جريدة الاتحاد خلال المدة الزمنية المحددة للتحليل .

٣-جريدة العالم :

جدول رقم (٧) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور : تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات في جريدة العالم .

الموضوعات الخاصة بمحور : تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
أهمية التوعية والتثقيف في الحملات الانتخابية لانتخاب الأصلح للوطن والمواطن	٤	٢١,٠٥	١
الحرص على صناعة برامج انتخابية فعالة تلبي طموح الجماهير وتحقق أمانيهم بعيداً عن المبالغة والتضخيم	٤	٢١,٠٥	١
وجوب الابتعاد عن استخدام الأساليب غير المقبولة في الحملات الانتخابية	٣	١٥,٧٩	٢
تأكيد وجوب التزام القائمين على الحملات الدعائية الانتخابية بقانون الانتخابات والنزاهة الوطنية	٢	١٠,٥٣	٣
ضرورة توفير مستلزمات نجاح العملية الانتخابية	٢	١٠,٥٣	٣
المشاركة الواسعة في الانتخابات تعززالممارسة الديمقراطية في المجتمع	٢	١٠,٥٣	٣
تأكيد وجوب التزام الفائزين في الانتخابات بتنفيذ الوعود الانتخابية	١	٥,٢٦	٤
أهمية وسائل الإعلام والاتصال في تحفيز المواطن على المشاركة السياسية	١	٥,٢٦	٤
المجموع	١٩	١٠٠٪	-

يتبين من تحليل بيانات جدول رقم (٧) ان موضوعا ((أهمية التوعية والتثقيف في الحملات الانتخابية لانتخاب الأصلح للوطن والمواطن)) و ((الحرص على صناعة برامج انتخابية فعالة تلبي طموح الجماهير وتحقق أمانيهم بعيداً عن المبالغة والتضخيم)) قد احتلا المرتبة الأولى بعد أن سجل كل منهما (٤) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٢١,٠٥٪) . وحصل موضوع ((وجوب الابتعاد عن استخدام الأساليب غير المقبولة في الحملات الانتخابية)) على المرتبة الثانية بعد أن سجل (٣) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (١٥,٧٩٪) . وجاءت ثلاثة موضوعات ضمن هذا الجدول في المرتبة الثالثة بعد أن سجل كل موضوع منهما تكرارين فقط ونسبة مئوية قدرها (١٠,٥٣٪) . وهذه الموضوعات هي : ((تأكيد وجوب التزام القائمين على الحملات الدعائية الانتخابية بقانون الانتخابات والنزاهة الوطنية)) و ((ضرورة توفير مستلزمات نجاح العملية الانتخابية)) و ((المشاركة الواسعة في الانتخابات تعزز الممارسة الديمقراطية في المجتمع)) .

أما المرتبة الرابعة والأخيرة ضمن هذا الجدول فقد احتلها موضوعا ((تأكيد وجوب التزام الفائزين في الانتخابات بتنفيذ الوعود الانتخابية)) و ((أهمية وسائل الإعلام والاتصال في تحفيز المواطن على المشاركة السياسية)) بعد أن سجل كل موضوع منهما تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية قدرها (٥,٢٦٪) .

ثالثاً : الموضوعات الخاصة بمحور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم .

١-جريدة الصباح :

جدول رقم (٨) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم في جريدة الصباح .

الموضوعات الخاصة بمحور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم وخاصة المرأة	٩	٧٥	١
إتاحة حق التصويت في الانتخابات للمواطنين كافة	٢	١٦,٦٧	٢
ضمان ممارسة حرية الرأي والتعبير في نطاق القانون والدستور	١	٨,٣٣	٣
حق المواطن في الانضمام للجمعيات والنقابات والأحزاب	-	-	-
المجموع	١٢	١٠٠٪	-

توضح بيانات جدول رقم (٨) ان موضوع ((ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم وخاصة المرأة)) قد احتل المرتبة الأولى بعد أن سجل (٩) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٧٥٪) وهي النسبة الأعلى ضمن هذا الجدول . وحصل موضوع ((إتاحة حق التصويت في الانتخابات للمواطنين كافة)) على المرتبة الثانية بعد أن سجل تكرارين فقط ونسبة مئوية قدرها (١٦,٦٧٪) . وجاء موضوع ((ضمان ممارسة حرية الرأي والتعبير في نطاق القانون والدستور)) في المرتبة الثالثة بعد أن سجل تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية قدرها (٨,٣٣٪) . في حين لم يسجل موضوع ((حق المواطن في الانضمام للجمعيات والنقابات والأحزاب)) أي حضور يذكر في جريدة الصباح خلال المدة الزمنية المحددة للتحليل .

٢-جريدة الاتحاد :

تظهر بيانات جدول رقم (٩) ان موضوع ((ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم وخاصة المرأة)) قد حصل على المرتبة الأولى بعد أن سجل (٤) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٦٦,٦٦٪) , أما المرتبة الثانية ضمن هذا الجدول فقد احتلها موضوعا ((إتاحة حق التصويت في الانتخابات للمواطنين كافة)) و ((ضمان ممارسة حرية الرأي والتعبير في نطاق القانون والدستور)) بعد أن سجل كل منهما تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية قدرها (١٦,٦٧٪) , في حين غاب موضوع ((حق المواطن في الانضمام للجمعيات والنقابات والأحزاب)) عن الحضور في جريدة الاتحاد خلال المدة الزمنية المحددة للتحليل .

جدول رقم (٩) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم في جريدة الاتحاد .

الموضوعات الخاصة بمحور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم وخاصة المرأة	٤	٦٦,٦٦	١
إتاحة حق التصويت في الانتخابات للمواطنين كافة	١	١٦,٦٧	٢
ضمان ممارسة حرية الرأي والتعبير في نطاق القانون والدستور	١	١٦,٦٧	٢
حق المواطن في الانضمام للجمعيات والنقابات والأحزاب	-	-	-
المجموع	٦	١٠٠٪	-

٣-جريدة العالم :

يتبين من جدول رقم (١٠) ان موضوع ((ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم وخاصة المرأة)) قد حصل على المرتبة الأولى ضمن هذا الجدول بعد أن سجل (٨) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٦١,٥٤٪) , أما المرتبة الثانية فقد احتلها موضوعا ((ضمان ممارسة حرية الرأي والتعبير في نطاق القانون والدستور)) و ((حق المواطن في الانضمام للجمعيات والنقابات والأحزاب)) بعد أن سجل كل منهما تكرارين فقط ونسبة مئوية قدرها (١٥,٣٨٪) لكل موضوع .

وحل موضوع ((إتاحة حق التصويت في الانتخابات للمواطنين كافة)) في المرتبة الثالثة والأخيرة ضمن هذا الجدول بعد أن سجل تكراراً واحداً فقط ونسبة مئوية قدرها (٧,٧٠٪) .

جدول رقم(١٠) يبين ترتيب الموضوعات الخاصة بمحور:ضمان حقوق افراد المجتمع وحرياتهم في جريدة العالم

الموضوعات الخاصة بمحور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم وخاصة المرأة	٨	٦١,٥٤	١
ضمان ممارسة حرية الرأي والتعبير في نطاق القانون والدستور	٢	١٥,٣٨	٢
حق المواطن في الانضمام للجمعيات والنقابات والأحزاب	٢	١٥,٣٨	٢
إتاحة حق التصويت في الانتخابات للمواطنين كافة	١	٧,٧٠	٣
المجموع	١٣	١٠٠٪	-

الاستنتاجات :

١-تفوق جريدة العالم على جريدتي الصباح والاتحاد في عدد التكرارات المسجلة ضمن المحاور الثلاثة التي تم تصنيفها . إذ سجلت الجريدة المذكورة (١١٧) تكراراً توزعت على (٢٠) عدداً وبمعدل عام بلغ (٥,٨٥) مقالات صحفية في كل عدد . ثم تلتها جريدة الصباح بمجموع تكرارات بلغت (٧٨) تكراراً توزعت على (٢٥) عدداً وبمعدل عام قدره (٣,١٢) مقالات صحفية في كل عدد . ثم جريدة الاتحاد التي سجلت (٧٦) تكراراً توزعت على (٢٣) عدداً وبمعدل عام بلغ (٣,٣٠) مقالات صحفية في كل عدد .

٢-استحواذ الموضوعات الخاصة بمحور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة على اهتمام الصحف الثلاث ميدان الدراسة . في حين سجل محور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم على أقل عدد من التكرارات في الصحف المذكورة .

٣-حصول جريدة العالم على مركز الصدارة في عدد التكرارات المسجلة ضمن محوري : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة . وضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم . ثم تلتها جريدة الصباح . ثم جريدة الاتحاد .

٤-تفوق جريدة الاتحاد في عدد التكرارات المسجلة ضمن محور: تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات . تلتها جريدة العالم ثم جريدة الصباح .

٥-استحواذ ((موضوع الطائفية السياسية والتناحر بين الكتل السياسية يهدد أركان البناء الديمقراطي الناشئ))، ضمن محور : تعزيز الممارسة الديمقراطية في الحياة العامة على اهتمام جريدتي العالم والصباح . في حين تركز اهتمام جريدة الاتحاد ضمن المحور المذكور على موضوع العمل على بناء المؤسسات الديمقراطية وإدامتها بما يعزز المضمون الديمقراطي في العملية السياسية .

٦-فيما يتعلق بالموضوعات الخاصة بمحور: تفعيل المشاركة في العملية السياسية ولاسيما الانتخابات فأن موضوع ((ضرورة توفير مستلزمات نجاح العملية الانتخابية))قد استحوذ على اهتمام جريدة الصباح . في حين تركز اهتمام جريدة الاتحاد ضمن المحور ذاته على موضوع ((وجوب الابتعاد عن استخدام الأساليب غير المقبولة في الحملات الانتخابية))فيما استحوذ موضوعا ((أهمية التوعية والتثقيف في الحملات الانتخابية لانتخاب الأصلح للوطن والمواطن)) . و((الحرص على صناعة برامج انتخابية فعالة تلبي طموح الجماهير وتحقق أمانيهم بعيداً عن المبالغة والتضخيم)) على اهتمام جريدة العالم ضمن المحور المذكور .

٧-اشتراك الصحف الثلاث ميدان الدراسة في الاهتمام بموضوع ((ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم وخاصة المرأة))، ضمن محور : ضمان حقوق أفراد المجتمع وحرياتهم .

التوصيات :

يوصي الباحث بما يلي :

١-ضرورة التزام الصحف الثلاث ميدان الدراسة بمسؤولياتها الحقيقية في تعزيز الثقافة السياسية وقيمها في المجتمع .

٢-أهمية التزام الصحف المذكورة بوضح خطط مدروسة للتعاطي مع موضوع الثقافة السياسية وبما يتناسب مع ظروف العراق وواقعه .

٣-الحرص على التعامل الموضوعي مع الثقافة السياسية وقيمها وعدم التركيز على موضوعات وقيم دون أخرى .

٤-الحرص على التعامل مع الثقافة السياسية وقيمها ضمن سياق متصل نظراً لما تتطلبه المرحلة التي يعيشها العراق .

٥-العمل على استقطاب النخب وقادة الفكر والأكاديميين في المجالات المختلفة للتصدي للثقافة السياسية وقيمها .

٦-توجيه النقد البناء لتعامل الفعاليات السياسية مع الثقافة السياسية وقيمها وبما يؤدي إلى تجاوز السلبيات وترسيخ قيم الثقافة السياسية في الحياة العامة .

٧-ضرورة تضمين موضوع الثقافة السياسية وقيمها في المناهج التعليمية في المراحل الدراسية كافة لأهمية ذلك في بناء تنشئة سياسية سليمة وفعالة .

الهوامش:

١-المقصود بالمسؤولية هنا هو المهام التي ينبغي أن تقوم بها الصحافة العراقية في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع في نطاق مسؤوليتها الاجتماعية .

٢-تألفت لجنة الخبراء الذين عرضت عليهم الاستمارة في كل من :

١-أ.د. حميد حمد السعدون ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد .

٢-أ.د. سعد خميس الحديثي ، كلية الإعلام ، الجامعة العراقية .

٣-أ.م.د. ناهض فاضل زيدان ، عميد كلية الإعلام ، الجامعة العراقية .

٤-أ.م.د. حمدان خضر السالم ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد .

٥-أ.م.د. حافظ ياسين الهيتي ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، جامعة الأنبار .

٦-أ.م.د. شكرية السراج, كلية الإعلام ، جامعة بغداد.

٧-أ.م.د.فريد صالح ,رئيس قسم الإعلام , كلية الاداب ,جامعة تكريت .

٨-د. إبراهيم حردان ، كلية الإعلام ، الجامعة العراقية .

٣-د. مها عبد اللطيف الحديثي ، النظام السياسي ، الديمقراطية والثقافة السياسية ، مجلة قضايا سياسية ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، المجلد الثاني ، العددان (الخامس والسادس) صيف ٢٠٠٤م ، ص١٣٥ .

٤-المصدر نفسه ، ص١٣٧ .

٥-د. عامر حسن فياض و د. ناظم عبد الواحد الجاسور ، ثالوث المستقبل العربي ، الديمقراطية - المجتمع المدني - التنمية ، أبو ظبي ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، ٢٠٠٢م ، ص١٣-٢٠ .

٦-د. عصام سليمان ، مدخل إلى علم السياسة ، بيروت ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٨٩م ، ص١١٦ .

٧-معتز بالله عبد الفتاح ، الديمقراطية العربية بين محددات الداخل وضغوط الخارج ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٢٦ ، نيسان ، ٢٠٠٦م ، ص٢٦-٢٧ .

٨-د. مي العبد الله ، الاتصال والديمقراطية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٥م ، ص١١٩ .

٩-د. مها عبد اللطيف الحديثي ، مصدر سابق ، ص١٣٧ .

١٠- د. عادل عبد الغفار ، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة ، رؤية تحليلية واستشرافية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩م ، ص٥٨-٥٩ .

١١- المصدر نفسه ، ص٥٩-٦٠ .

١٢-د. أكرم بدر الدين ، الديمقراطية الليبرالية ونماذجها التطبيقية ، بيروت ، دار الجوهرة للطباعة والنشر

والتوزيع ، ١٩٨٦م ، ص١٠٥ .
١٣- د. ثناء فؤاد عبد الله ، آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧م ، ص٢٦٦-٢٦٩ .
١٤- د. عبد الغني بسيوني عبد الله ، النظم السياسية : أسس التنظيم السياسي - الدولة - الحكومة - الحقوق والحريات ، بيروت ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م ، ص٣٥٦ .
١٥- د.مجد الهاشمي ، الإعلام الدبلوماسي والسياسي ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م ، ص٧٥ .
١٦- محمد عبد الله أبو علي ، دراسات في علم الاجتماع القانوني والسياسي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥م ، ص٢٤٤-٢٤٥ .
١٧- د. عادل عبد الغفار ، مصدر سابق ، ص١١٨-١٢٠ .
١٨- د. عزيزة عبدة ، الإعلام السياسي والرأي العام : دراسة في ترتيب الأولويات ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م ، ص٢٢ .
١٩- د. عادل عبد الغفار ، مصدر سابق ، ص١١٩-١٢٣ .
٢٠- المصدر نفسه ، ص١١٧-١٢٢ .